او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا
مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ
بوجهك رواه البخاري اي قال هذا مرتين مرة عند نزول
عذاب من فوقكم واخرى عند نزول او من تحت ارجلكم ورواه مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها
قوله او يلبسكم عطف على يبعث اي يخلطكم فرقا اي يفرقكم
فرقا مختلفين على اهواء شتى ومعنى خلطهم انتشار القتال
بينهم وهو مأخوذ من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التقرير الحسن
ظهر تعدي يلبس الى المفعول وشيعا نصب على الحال وهي
جمع شيعة كسدرة وسدر كما قاله الكسائي وقوله او يلبسكم
اي يخلط امركم خلط اضرار لا خلط ارتفاق فيجعلكم فرقا
مختلفين يقاتل بعضكم بعضا وهو معنى قوله ويذيق بعضكم
باس بعض كما قاله الخازن وهذا يقتضي ان قوله ويذيق
عطف تفسير وروى مسلم سالت ربي ثلاثا فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلكنا امتي بالجدب
فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالغرق فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها كما قاله الخازن وابتداء
القتال كان في زمن علي ومعاوية واخر الى قيام الساعة
انظر

انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون انها هم عليه باطل وكذب به بالقرآن
قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال
لكل نبا خبر اي مخبر به مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه
عذاب اليم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام ان الشرطية
في ما المزيدة ينسينك بسكون النون وتخفيف السين وفتح النون
وتشديد الثانية الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
قوله واذا رايت الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد هو وغيره ويخوضون
حال والخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعبور فيه
ويستعار للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال
خاضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن اكثر ما يستعمل
في الحديث على وجه اللعب والعبث كما في الخازن وقوله
في حديث غيره الضمير للايات والتذكير باعتبار كونها
حديثا كما قاله ابو السعود وما قاله المصنف ان تمنا
كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف نزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)